أدباء اليوم.. هل يكتبون باليد أم بلوحة المفاتيح؟

الأربعاء ٢٠٢٥

من مؤتمر اتحاد الصحفيين العالمي في بركو هنغاريا العالمي للصحفيين العرب (2024)

النص

يحتكي كثير من المشتغلين بالحقل الأدبي والثقافي من تداعي ظاهرة الاستعمال الذي الآلاف حديثاً إلى صالحات الكتابة، إذ يرجع الكثيرون الأمر إلى تحسين الجيل وقبول المحررين التعاطي مع "الكتّاب" يعملون عن فرصة على حساب التعاطي مع المحترفين الذين يلتزمون شروطهم في التعامل مع النشر بحكم تجربتهم وكفاءة.

ليست لدى الشباب، ممن نجدوا في الأكاديميات والمعاهد، أن اتساع فضاءات النشر بين الورقي والإلكتروني، وبين المواقع الاحترافية والأخرى التي تقبل أي شيء، والنشر كل ما يصل إليها، قد أدى إلى ظهور فئات شابة لا يهمها التميز في مجال الاختصاص، بقدر تركيزها على الوصول والنشر.

فعلى الرغم أن الواقع الراهن وتطوراته ميسّرت العديد من الصعوبات التي تعترض دخول أدوات الكتابة من القلم إلى لوحة المفاتيح، وتحويل التفكير بالمصادر والمراجع من المكتبات الورقية إلى شبكة الإنترنت، وصل المستخدمون إلى زمن الذكاء الاصطناعي وتجاوزاته، حيث صار بإمكانهم اعتبار أدوات مساعدة تختصر إنسان عن كل شيء، فيصبح بحث بسيط، وتقليل من التعلم يمكن تحويله إلى ذكاء يحلل مختلفي يستطيع أن يكتب إجابات يعجز عنها العقل البشري!

> مواقع تقوم بإنتاج المحتوى وفقاً لعقل الطالب وتعدد كتابته

وتبقا لهذا، سيصبح أمام المحررين في المجلة والمجلات والجرائد الرسمية مهام إضافية فبعد أن كان عملهم يتركز على "الحرص" الجادة وتخليصها من الأخطاء والهفوات، والتوقي من أنها غير منحورة سابقاً، فإن التطور التقني لجوهم بمهمة إضافية هي التأكد من أن النواة المقدمة للنشر ليست مكتوبة بواسطة أداة من أدوات الذكاء الاصطناعي!

بالتأكيد، سيتسبب مسألة الكتابة بالكتابة دوراً في طريقة التعاطي مع ما يقدمه للنشر، فهو أن يتعطى بمعهد لأي سبب من الأسباب، كذلك فإن لكل شخص طريقته وأسلوبه في التعبير الكتابة وكفاءة تقديم، لكن هذه التفاصيل لا تقلل عند الكتاب المواظبين لعملهم، بل تحتاج إلى أن تتبع أدواتها

تعمل الشبكة الإلكترونية حالة بمبالغ تدعي أنها ستعطي الكشف عن المواد المكتوبة عبر الذكاء الاصطناعي للآلة. وفي الوقت نفسه، يقترح بعض "الخرائيل" على المجلسين مواقع تعيد صياغة مخرجات الذكاء الاصطناعي لتصبح أقرب إلى نتاج البشر، وبما يسمى أدوات "التهذيب".

تدقيق الأمر مع أدلة مثل "كشاف من بي إل" يوضح حسب التجربة التحصيلية أن "الأداة تنتج المحتوى وفقًا لتعامل المستخدم ينمط كتابته، لكنها لا تنفي قدرة أدوات ذكاء أخرى على اكتشاف مصدر النص. ولدى التدقيق في الآليات التي تعتمدها، يجري التركيز بشكل رئيس على طريقة الكتابة ومدى تباعد العبارات والجمل، والتناغي معها بوصفها وصفات محددة قابلة للتكرار، مثلما مثانيها وقدرتها على إيهام القارئ بأن صاحبها يتمتع بالكفاءة والقدرة".

> ظهور أدوات شارة ai يعني اختفاء العالم بقدر تذكيرها على الفور

إلى أن "دقة" مركزية مشتركة بين أدوات الذكاء الاصطناعي، كذلك من السهل التأكد من أنها لا تعيد استخدام المعطيات الخاصة بين المستخدمين، فهي موثوقة بحسب التأكيدات والضوابط القانونية. وهذا يقود إلى البحث في آليات عملها والوصول منها إلى فهم كيفية إنتاجها للنصوص وكشف الأمر.

تبني هذه الأدوات قدراتها عبر تمكينها من البحث في الشبكة عن المعلومات، وهي تستخرج من ذلك مجموعة من المعطيات التي يكون البشر استخدموها في نقاشهم، ويعد فرز النتائج ضمن أسئلة مماثلة تستخرج أن القدم أمن يوكب قوالم طريقة يمكن الاستفادة منها بالطريقة التي يريدها.

الأمر هذا أشبه بجمع كل الجمل المتداولة الخاصة بالنقد السينمائي، على سبيل المثال لا الحصر، فما كل يصنع كتيبات للهواة من أجل "تعلم النقد السينمائي من صفر" بات الآن متاحًا لدى الذكاء الاصطناعي، ولكن بالسياق كبير جدًا، حيث تتكفل قدرات الأدوات بجمع كل ما يتصل بذلك من النظريات والمقالات المتاحة عبر الإنترنت كونها.

وهنا نذكر مثالًا على ذلك، كتب مقره منذ على موقع "أرشيف" الناشئ بتعيين "ذكاء" الذي أنشئ خاص للمستخدم"، يجد فيه القارئ والناقد جميلًا مصورة بشكل متحمس بدأ توحي بأن من يستخدمها عالم يستحق في مجالات من مثل "تحاليل الفيزياء الاجتماعية في الشخصيات" و"تطبيع الواقع السياسي في الرواية" و"التفسير السطوة الرومية"، و"استخدام السرد الداخلي بشكل مقبول".

البشري مع تبعيات الجهة"

أيقنة الأدوات المستعملة سلاح ذو حدين في إنتاج النصوص من خلال هذا المنطلق، كذلك فإن أدوات التحقيب تستخدم هو ذاته لكن هذا ليس دوما الحال بالنسبة إلى القراء الذين يصرون على أن يكون النص الإنساني حاضرا في ما يقرأون، ولا هو كذلك بالنسبة إلى الكتاب الذين لا يريدون حتى المحاولة أن يتنافسوا في إنتاج الأدب مع الذكاء الاصطناعي، وأن يطوروا حضورهم في الفضاءات الثقافية بسببه. وهو أيضا ليس بالأمر المستحدث على الحد بالنسبة إلى المحررين.

يمكن تجاوز التحدي الذي يطرحه انتشار القوالب المستخدمة بكثافة بين البشر وأدوات الذكاء الاصطناعي على حد سواء، من خلال القراءة أن المحرر هو الأساس في تصنيفات الإبداعية، وأن المنتج الذي يتم تعليمها في الأكاديميات أو عبر البرامج الشخصية سواكنهما عين يتصيران- مؤديان إلى إنتاج مواد أصيلة تتوازن فيها الأدوات خلق الجديد المبتكر مع اللمسة الإنسانية، بما يشعر القارئ بأن البناء الذي يراه أمامه بشري، فيه من الاكتمال والتفرد ما يكفي للشعور بذلك.

لكن، كيف يمكن إقناع المبتدئات، وربما المخضرمات، من الكتاب الطموحين الذين يواجهون في البحث إلى فضاءات الكتابة والإبداع، بأن عليهم القراءة والتعلم بأنفسهم، لا التركين إلى النتائج التي يقدمها لهم الذكاء الاصطناعي وكليشيهات القراءات الجاهزة؟

لعل أبسط القراء أنسبه هذه المحاولة أن توسع أعينها، وتحرر أيديها في الآلة وإمكاناتها. إذ حط أيها تعرف عبارات الكتاب في وقت قصير جدا؟ وفي مثل هذه المحادثات، لا بد من وجود أحد المتحاورين إما أنها أمام طاقة مبتكرة إبداعية، وإما أنها أمام استعمال مدعوم بأدوات الذكاء الاصطناعي!

الكتاب الشباب الذين يريدون السجد بالاعتماد على القوالب، ميكانيكيون -مع الوقت- أن ما حصلوا عليه ليس سوى حيل وعبارات راجعة، يستخدمونها كما يستخدمها غيرهم. الأمر الذي يحول إبداعهم إلى سحرة إكام ورقي أو إلكتروني، لن يلتفت إليه أحد. وبحسب "ذات جي بي تي" نفسه: "الإبداع لا يستجدي ولن تجاوزت القوالب، فإن الجمهور لا يرى".

*كاتب من سورية

الملتقى القرائي في عصر الـ"سوشيال ميديا"

دلالات

مظاهرة متظاهرين عروض مصطفى

الأكثر مشاهدة

1 [illegible] للمستقبل

2 [illegible]

3 [illegible] للمستقبل

المزيد في ثقافة

"المؤتمر الدولي للمستشرقين" في الدوحة.. أسئلة قديمة تتجدد

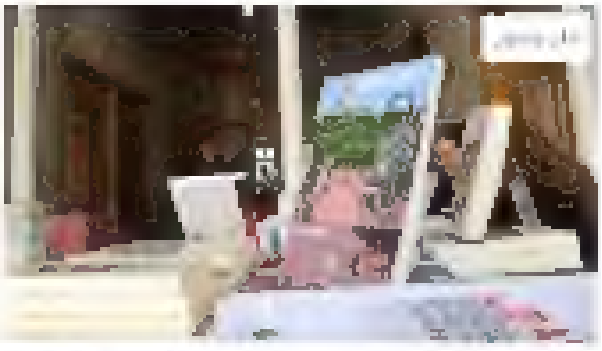

من طرابلس إلى صور وبيروت.. ثلاثة معارض للكتاب في لبنان

"مرسم 301" و"شاحنة برتقال".. معارض فنية تجوب فلسطين

اشترك الآن في النشرة البريدية لتصلك كل جديد

البريد الإلكتروني